مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

ما بعد الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر

أ.د. عبير سهام مهدي
abeer.seham@copolicy.uobaghdad.edu.iq
أ.د. عمار حميد ياسين
ammar.hameed@copolicy.uobaghdad.edu.iq
كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

الملخص:
ما بعد الإنسانية مفهوم فكري وفلسفي يدعو إلى استخدام التكنولوجيا والعلوم المتطورة لتعزيز وتحسين قدرة الانسان العقلية والفيزيائية وقدرته على مواجهه المرض والشيخوخة وأخيرا التخلص من الموت، ظهر بعد أن تعرضت طروحات النزعة الإنسانية التي ظهرت في عصر الحداثة إلى تحديات كبيرة تتعلق بصحة الأفكار والطروحات التي دعت لها.

Abstract:
Tran humanism is an intellectual and philosophical concept that calls for the use of technology and advanced sciences to enhance and improve man's mental and physical ability and his ability to confront disease and aging and, finally, to get rid of death. It appeared after the propositions of humanism that appeared in the era of modernity were exposed to major challenges related to the validity of the ideas and propositions that it called for.

المقدمة:
ما بعد الإنسانية توجه فكري نقدي ظهر مطلع القرن الحالي، ضم مراجعات لأدبيات وطروحات (الإنسانية) التي قامت على مركزية الذات في الحضارة الغربية، وطبعت قيم الحضارة الإنسانية الحديثة فقد تعرضت تلك الأدبيات والطروحات لتحديات تاريخية مختلفة إذ الحداثة التي مثّت الإنسان بالرفاهية والحياة الصالحة، أصبحت تحت المسألة بعد أن حصدت الحروب أرواح الملايين من البشر وأصبح هم القوى العظمى التسابق على التسلح والسيطرة على الدول الأقل حظا، واستغلال خيرات شعوبها تحت حجة نقل الحضارة الإنسانية الغربية مما نتج عنه اتساع الهوة بين دول العالم الغربي وسائر دول العالم وسائر دول العالم التي عانت الفقر، ألاميه، انتشار الاوبئه...الخ، عليه مثلت ما بعد الإنسانية مراجعة فكرية شاملة وجذرية للخطاب الإنساني المتشكل عبر الزمن.

أهمية البحث: تكمن أهمية الموضوع في دراسة التأثير المتزايد للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على البشر من خلال ما تدعو له طروحات ما بعد الإنسانية من تحسين حالة الانسان من خلال تطوير تقنيات جديدة تجعل حياة الانسان أفضل

إشكالية البحث: انطلقت منهجية البحث من السؤال المحوري المتمثل بـ : هل تعد مرحلة ما بعد الإنسانية بمثابة القطيعة التاريخية والمعرفية مع النزعة الإنسانية التي ظهرت في عصر النهضة، أم أنها على العكس من ذلك تشكل استمرارا للنزعة الإنسانية ولكن برؤية مختلفة؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وفي ضوء ذلك نطرح التساؤلات الآتية:
١-ما لمقصود بالنزعة الإنسانية؟ وما لمقصود بما بعد الإنسانية؟
٢- ما هي ابرز الأسباب التي أدت إلى بلورة مفهوم ما بعد الإنسانية ؟
٣- ما هي أهم المصادر الفكرية التي اعتمدها فكر ما بعد الإنسانية؟
٤-ما هي أهم الاتجاهات الفكرية لما بعد الإنسانية؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من فكرة مفادها: أن ما بعد الإنسانية توجه فكري جديد يعيد قراءة أطروحات الإنسانية وفق رؤية جديدة تتأسس على العلم والتكنولوجيا.

منهجية البحث: انطلقت منهجية البحث من أكثر من منهج بهدف تحقيق مبدأ التكامل المنهجي، فقد تم استخدام المنهج التاريخي الذي يقوم على معرفة الماضي لما له من دور في معرفة الحاضر واستشراف المستقبل، كما اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ومن ثم تحليلها للوصول إلى الحقائق.

هيكلية البحث: قسمت الدراسة إلى مبحثين أساسيين فضلا عن المقدمة والخاتمة، تناول المبحث الأول: ما بعد الإنسانية :المفهوم والنشأة وأسباب الظهور، وكرس المبحث الثاني لمناقشة المصادر والاتجاهات الفكرية لما بعد الإنسانية

المبحث الأول

ما بعد الإنسانية: المفهوم والنشأة وأسباب الظهور

يعد مفهوم ما بعد الإنسانية من المفاهيم والمصطلحات التي أثارت جدلا واسعا في الأوساط الفلسفية والفكرية والثقافية، كما إن المفهوم أثار التباسات كثيرة وذلك بسبب اختلاف الدارسين والنقاد حوله نظرا لتعدد اتجاهاتها ومدلولاتها من دارس إلى أخر وعلى الرغم مما تقدم فأن هناك شبة اتفاق على ارتباط ما بعد الإنسانية بفلسفة النقد والتقويض وتحطيم المقولات المركزية الكبرى التي هيمنت على الثقافة الغربية من أفلاطون حتى يومنا هذا.وعليه قسم هذا المبحث إلى مطلبين أساسين وهما:

المطلب الأول: مفهوم ما بعد الإنسانية.

المطلب الثاني: النشأة وأسباب الظهور

المطلب الأول: مفهوم ما بعد الإنسانية: لابد أولا من التعرف على مفهوم الإنسانية ، إذ تشير الإنسانية إلى حركة تحتفي بالإنسان وتركز علية وعلى التوجهات التي تعلي من منجزاته، كما توصف بأنها "حجر الزاوية لعصر التنوير"[١]. وقد تنوعت معاني مصطلح الإنسانية وهذا ما جعل المصطلح غامضا، وتشير البدايات الأولى لنشأة هذا المصطلح إلى أن أول من استخدمه هو المؤرخ الألماني وعالم اللغة (جورج فويت) في العام ١٨٥٦ وذلك لوصف الحركة التي ازدهرت لإحياء التعليم الكلاسيكي أثناء فترة عصر النهضة وذلك من اجل أحياء التعاليم الكلاسيكية أثناء فترة عصر النهضة وذلك من اجل إحياء التعاليم الكلاسيكية في النهضة الايطالية[٢].

كلمة أنساني (Humanist) مشتقة من المصطلح الايطالي (umonista) في القرن الخامس عشر وتعني: المعلم أو الباحث العلمي في الأدب اليوناني، ثم من خلال الثورة الفرنسية وبعدها بقليل في ألمانيا بفضل (الهيجليين اليساريين) بدأ مصطلح الإنسانية يشير إلى الفلسفات والأخلاق التي ترتبط بالإنسان ذو الاهتمام بأية مفاهيم إلهية، ومع بداية الحركة الأخلاقية في ثلاثينات القرن العشرين أصبح مصطلح (الإنسانية) مرتبط بنحو متزايد مع الفلسفة الطبيعية ومع العلمانية[٣]. وقد عرف اندريه لالاند النزعة الإنسانية في قاموسه بأنها: (مركزية إنسانية متروية تنطلق من معرفة الإنسان، وموضوعها تقويم الإنسان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وتقيمه واستبعاد كل ما من شأنه تغريبه عن ذاته سواء بأخضاعة لقوى خارقة للطبيعة البشرية أم بتشويهه من خلال استعماله استعمالا دونيا، دون الطبيعة البشرية)[٤].

على الرغم من أن الإنسانية ركزت في ايطاليا على الآداب والفنون امتدت في أوربا إلى حقول الدين والتربية والتعليم فكانت سببا رئيسيا في حركة الإصلاح، فاعتمدت على العقل واستبعدت الغيبيات وبدلا من الزهد الديني والحياة الآخرة دعت إلى الملذات الحسية والاحتفاء بالحياة الدنيا وبدلا من أهمية الجماعة أهمية الفرد وحريته، كما ذهبت الإنسانية إلى "الإيمان بالعلم والطبيعة وقدرة الإنسان دون الرجوع إلى فرضيات غيبية حول ابتداع حقائقه وعرضها"[٥].

من خلال ما تقدم يمكن أن نجمل بعض العناصر والمكونات الأساسية لمفهوم الإنسان كما تشكل في حقل الثقافة الغربية وكما حددته النزعة الإنسانية:[٦]

-أن للإنسان مكانة متميزة في هذا العالم وفي تطور التاريخ ، وفي تحصيل المعرفة، وبما انه لا يملك الاراده فهو قادر على المبادرة والإبداع.

-التأكيد على أولوية الوعي والإرادة في كل مشروع تأسيسي .

- الانطلاق من الذات لتأسيس الموضوعية.

- الإيمان بأن المبادرات البشرية تسهم في صياغة التاريخ، وان التاريخ يحقق نوعا من التقدم نحو الأفضل والأحسن .

أن أهم وأعظم حدث فتح أوسع النقاشات النقدية حول النزعة الإنسانية في ساحة الفكر الأوربي هو حدث الحربين العالميتين الأولى والثانية، فالحرب العالمية الأولى مثلت حدثا مدويا كان له وقع الصدمة الشديدة وقد ظهرت أوربا في هذه الحرب وكأنها أصيبت بالجنون وأخذت تدمر نفسها بنفسها وتحطم بيدها وإمام بصرها وبصر العالم من حولها كل ما أنجزته وحققته من تنمية وعمران امتدت لأربعة قرون متتالية شهدت فيها أوربا أفضل عصور ازدهارها وهذه هي المفارقة، فهذه الحرب المدمرة حصلت بعد عصور الازدهار في أوربا[٧]، انتقلت فيها من عصر النهضة والإصلاح الديني في القرنين السادس عشر والسابع عشر إلى عصر التنوير في القرن الثامن عشر ومن ثم إلى عصر الحداثة في القرن التاسع عشر، وفي عصر الحداثة التي مثلت قمة الازدهار حصلت هذه الحرب وكأن الحداثة جلبت لعنة على أوربا وبدل من أن تحمي هذه الحرب أوربا من أي حرب أخرى وتجعل من الحرب فكرة منبوذة وخيارا لا يمكن التفكير فيه أو الاقتراب منه والتعامل معه وإذا بهذه الحرب وبعد عقدين من الزمن تولد حربا ثانية تكون اشد تدميرا من الحرب الأولى [٨].

إمام هاتين الحربين اللتين كادتا أن تنهي أوربا من الوجود وجلبت لها الكوارث والفتك والدمار الشئ الكثير إمام كل ذلك طرحت تساؤلات كثيرة إزاء النزعة الإنسانية وفي مقدمة هذه التساؤلات: أين ذهبت ألنزعه الإنسانية وكيف غابت واختفت ؟ ولماذا لم تستطع أن تحمي أوربا من هذه الحروب؟ وكيف تقلصت وتراجعت وحلت محلها فكرة الحرب؟ كل ما تقدم دفع للبحث عن مصير الإنسان والإنسانية في إطار ما عرف بـ (ما بعد الإنسانية)، ومن هنا ما لمقصود بمصطلح ما بعد الإنسانية ، والى ماذا تدعو؟

أن عد ما بعد الإنسانية هي ثورة على مفهوم الإنسانية ذاته، لان مفهوم الإنسان لم ينشأ متوازنا بل كان منحازا لمركزية العقل الأوربي- حين نشوئه في عصر النهضة- الذي بُني على مقولة :(عندما تقول إنسان فأننا لا نعني حقا جميع البشر)، لذلك أن ما بعد الإنسانية هي محاولة لإعادة الإنسانية إلى جميع البشر أو على الأقل تجريدها من حصرية الاحتكار الغربي[٩].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يشير ما بعد الانسانية إلى انه منظور نقدي يرى أن زمن الانسانية قد انتهى، ويقوم على رفض فرضيتي أن البشر مُدركون (يمكن تأطيرهم إدراكيا) وعقلانيون فهاتان الفرضيتان اللتان قامت عليهما الانسانية خاطئتان من وجهة نظر ما بعد الإنسانية[١٠].

على الرغم من تعدد المفاهيم المنبثقة عن مصطلح ما بعد الانسانية ، فأن احد الدلالات البارزة تتعلق بالرغبة الجامحة في استغلال التكنولوجيا لتحسين خصائص النوع البشري وشروط الوجود ذاته[١١].

تعرف ما بعد الانسانية على أنها تيار فكري قديم وليس بجديد وهذا التيار الذي يرغب في إزالة المستحيلات وكل حدود الإنسان والجديد اليوم هو تكنولوجيا (NBIC) وهي مجموعه من التقنيات(تكنولوجيا النانو، والتكنولوجيا الحيوية، الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات) التي تعمل على تحقيق هذه الرغبة، كما تجعل من الممكن كسر حدودنا الأخلاقية التي كانت ممنوع تجاوزها في وقت قريب[١٢].

كما تعرف أيضا بأنها: تيار فكري يهتم بالتطور الحتمي للعلاقة بين جسم الإنسان والإله، أصبح ممكنا بفضل التقدم في العلوم والتكنولوجيا، إذ قد يؤدي إلى إصلاح وظائف الجسم وإزالة قيود الشيخوخة وظهور نوع "ما بعد الإنسان" الذي يمكن أن يصل عمره إلى ١٥٠ عاما حتى أن بعض علماء المستقبل يتصورون اختفاء الموت وتحقيق شكل من إشكال الخلود، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى مرحلة ما بعد الانسانية في منظور بعض المفكرين هي نهاية مرحلة ألنزعه الانسانية كمذهب سيطر لردح من الزمن،فالتأكيد النظري الحديث لمسألة ما بعد الانسانية "يزعزع بصورة جذرية مزاعم المدافعين عن الجنس البشري، القائلة بهيمنة الإنسان على مختلف صور الحياة ويزيل أوهاما ترسخت عن بقية أجزاء الطبيعة باعتبار الإنسان مركز الكون وقطب الرحى فيه، وهو خطاب يقطع الصلة مع الثنائيات الحدية (عقل/ جسد، إنسان/ طبيعة، إنسان/ حيوان، إنسان/اله) التي شكلت جوهر خطاب الحداثة..." [١٣].

وما بعد الانسانية ليست مرتبطة بمنطقة أو فئة معينه، بل هي حركة دولية تستكشف استخدام العلم والتكنولوجيا في تعزيز قدراتنا الذهنية والجسدية والتغلب على الجوانب البشرية كالمرض، والشيخوخة والموت اللاإرادي، أنها تفترض أن الإنسان سيخضع لتحسينات تجعل منه ما يشبه البطل الخارق وذلك بالاستعانة بما توصلت إليه الأبحاث في مجال الطب والبيولوجيا والتكنولوجيا الحيوية عموما التي من شأنها أن تجعل البشر بمقدورهم السمو فوق الظاهر والعمليات البيولوجية والعيش لسنوات أطول كهدف أساسي[١٤].

وفي إطار مفهوم ما بعد الانسانية هناك اتجاهان :

الأول: يعد مرحلة ما بعد الانسانية بمثابة القطيعة التاريخية والمعرفية مع المرحلة الانسانية والنزعة الانسانية فالجنس البشري اليوم على أعتاب ابستيم جديد غير مسبوق في تاريخ النوع البشري، يتم فيه الانتقال من طور الإنسان العاقل إلى طور تكنو- إنسان، لكن مقابل القول بالقطيعة هناك الاتجاه الثاني الذي يرى أن ما بعد الانسانية هي انتقال إلى عصر سيحقق الإنسان من خلاله احلامة المستحيلة كالخلود، الشباب الدائم والقضاء على الوضع الصحي الهش والتغلب على كل ما يكدر صفو الحياة[١٥].

المطلب الثاني: النشأة وأسباب الظهور: لم يكن مصطلح ما بعد الانسانية متداولا في أدبيات الفكر المعاصر وما قبله إلا في العام ١٩٥٧، ويعود الفضل في نحت المصطلح إلى عالم الإحياء البريطاني (جوليان هاكسلي) وذلك حينما عبر عنه في مقال له بعنوان (زجاجات جديدة لنبيذ جديد) ، قائلا: "يمكن للجنس البشري أن يسمو على نفسه – وليس بشكل متقطع- فرد هنا بطريقة وفرد هناك بطريقة، ولكن في مجملها كبشرية، نحن بحاجة إلى اسم لهذا الاعتقاد الجديد ربما ما بعد الإنسانية"[١٦]، ويمكن تلمس جذور المفهوم في العصور القديمة إذ نجدها متجذرة في الكثير من الملحمات والأساطير مثل ملحمة كلكامش والسعي إلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الخلود الأبدي، كذلك يمكن أن نجدها في بعض الإعمال الفنية والأدبية في العصور الوسطى، كما كان لعصر التنوير التأثير الكبير في شيوع فكرة ما بعد الانسانية فهو العصر الذي يعود له الفضل في فتح الطريق إمام بداية هذا المفهوم وذلك من خلال تلك الثورات الفكرية التي غيرت مسار التاريخ العام والتاريخ البشري على وجه الخصوص والتي مست مجالات عده كالمعرفة والسياسية ولعل أهم هذه التحولات تغير في مركزية الإنسان ورؤيا العالم[١٧]. وقد تبلور مفهوم ما بعد الانسانية في ظل مجموعه من الأسباب أبرزها:

١-**الوضع الإنساني المتدهور**: ولد الخراب الذي عرفته الحرب العالمية الثانية إحساسا مرا وامتعاضا من الوضع الذي تسبب فيه، فتعالت الأصوات داعية إلى السلم وبناء دولة الرفاه والتقدم الاقتصادي واستعمال التكنولوجيا لخدمه الإنسان ، فساهم التحالف القوي بين رجال الإعمال والعلماء ومؤسسات الدولة في إطلاق مشاريع علمية ذات فائدة عملية في تطوير مجتمع الصناعة والإنتاج الضخم، في هذه الفترة كانت هناك حاجة ملحه لتطوير العلوم بجميع فروعها وخصوصا العلوم الطبيعية والصيدلة لضمان صحة جيده للمواطن/ المستهلك الذي هو أساس وركيزة المجتمع الصناعي وما بعد الصناعي فيما بعد[١٨].

وإذا كان المجتمع الغربي قد حقق قفزة نوعية في تحسين الأوضاع الصحية والعناية الاجتماعية، فان الخوف من الإمراض القادمة من كل إنحاء العالم بسبب عولمة العمل دفعت مفكري ما بعد الانسانية إلى النظر وبشكل جدي في تجاوز عوامل التهديد ومصادر الخطر على امن الإنسان المتقدم، وفي هذا المجال كان لمدرسة فرانكفورت دور أساسي في التنبيه إلى مزالق التقنية والحداثة وضرورة التفكير في الوضع الإنساني[١٩].

فالمجتمع الغربي في العصور الوسطى كان مجتمعا زراعيا ثم انتقل إلى مجتمع صناعي في عصر النهضة ثم إلى مجتمع استهلاكي بعد هيمنة الإله على مجريات حياته ،إذ أنتجت الحداثة الإله بوصفها أداة تسهل على الإنسان مجريات حياته وتنمي قدرته على استثمار الطبيعة وتطويعها للإنسان إلا إن هذه الإله كان لها إبعاد سلبية فالعقلانية الاداتية سيطرت على الإنسان والطبيعة معا بواسطة التقنية[٢٠].وهذا ما ولد نظاما غريبا قائما على العلمية الاداتية دون الاكتراث بالإنسان والتبعات الانسانية، وبهذا فقدت البرجوازية بوصفها طبقة سائدة إمكانية السيطرة فكريا على المجتمع كله وعلى الإله بالخصوص وبهذا افتقدت أهليتها للقيادة[٢١]. إذ وجه استثمار نتاجات الحداثة لمصلحة تحقيق احتياجات النظام السياسي الغربي وهذا مما أسهم في "تسليع الانسانية"[٢٢] بشكل مروع. إن مايميز التقنية الحديثة من التقنيات القديمة هو انقلاب العلاقة بين الإنسان ومصنوعاته التقنية، إذ كانت التقنيات القديمة جملة أدوات في يد الإنسان يتحكم فيها ويستعملها، لكن التقنية الحديثة بفعل ضخامتها وقدرتها أخذت تبدو شيئا مستقلا عن الإنسان وخارج قدرته في التحكم والتوجه[٢٣] ، وهذا مما ممكن القائمين على هذه التقنيات من السيطرة على الإنسان الغربي واستغلاله بأبشع الطرق. وقد حاول هربرت ماركوز أن يوضع صورة إنسان البلدان الصناعية المتقدمة من خلال صورة الإنسان ذي البعد الواحد التي تعكس صورة إنسان تلك البلدان[٢٤]، وفي قراءته هذه حاول أن يوضح كيف أصبح الإنسان ذو البعد الواحد أداتين في أن واحد أداة إنتاجية وأداة استهلاكية في مجتمع الوفرة ومن خلال طرحة لهذه الفكرة أشار إلى أن الثور هاو التغيير لا يمكنه أن يتأتى من المجتمعات ذات البعد الاستهلاكي الوحيد لأنها مجتمعات لاتريد التغيير ولا يمكنها التغيير واحتمالات الثورة التغييرية بالإمكان حصولها في المجتمعات الهامشية[٢٥] التي لا تدخل ضمن بوتقة المجتمعات ذات البعد الواحد وعلى جميع الصعد. وقد حاول العديد من المفكرين توضيح أن الإنسان الغربي انتقل من الهيمنة الكنسية الهيمنة الإلية فالفرد الغربي عانى الاغتراب بكل الأحوال وحاولوا إخراجه من هذا الاغتراب فماركس أشار إلى جعل الطبقة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

البروليتارية هي التي تهيمن لأنها الطبقة التي يجب أن تحكم لأنها الأغلبية، ونيتشه نقد القيم التي تكبل الإنسان الغربي وماركوز حاول أن يلفت الانتباه إلى الإنسان الغربي في الفكر السياسي الغربي المعاصر وكيفية احتوائه من السلطة الرأسمالية وجعله أنسانا مغتربا وذا بعد استهلاكي أوحد يجعله تابعا لا قائدا مقلدا لا مفكرا مطيعا لا ثائرا(٢٦).

أن التفكير في تدني المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والبيئي استفز عقول رواد الفكر المستقبلي للبحث عن بدائل للوضع العالمي تكون فيه الحياة مختلفة وتكون الأرض قادرة على المزيد من العطاء أو البحث عن عوالم أخرى في الفضاء لضمان استمرار العرق البشري .

٢-**إفلاس النظريات الكبرى أو نهاية الإيديولوجيات** : بعد انهيار الاتحاد السوفيتي انساق العديد من الباحثين إلى الحديث عن نهاية الإيديولوجيات أو على الأقل نهاية فكرتها في التغيير لأنها على حد التعبير حرب انتهت مدتها وفقدت مصداقيتها وهذا ما جعل الفيلسوف الفرنسي فرانسوا ليوتار(١٩٢٤-١٩٩٨) يقول: "لقد سقط ما نسميه الأنساق الفكرية الكبرى ولن يعود لها وجود"، بمعنى أن الأنساق الفكرية الكبرى كالماركسية التي لها مقدمات فلسفية ولها حجج وتتنبأ بالمستقبل هذه الأنماط الفكرية قد سقطت سقوط الأنساق الفكرية المغلقة(٢٧).

أن القرن العشرين كان وبحق قرن التنازع والتناصر الدموي بين ثقافات تبنت سردياتها الكبرى على أساس فهمها لما يجب أن يكون عليه الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي لمجتمعاتها، ولم تكتف بعض المجتمعات بتبني مرويات شمولية معينه، بل حاولت تصديرها وفرضها بالإقناع وبالقوة على مجتمعات أخرى من خلال سرديات كبرى لها القدرة على إعادة صياغة نمط الحياة وبشكل شمولي في إي مجتمع أنساني سواء كان قديم أم حديث (٢٨).

ويشرح ليوتار الفرق بين السرديات الكبرى والسرديات الصغرى في أن الكبرى تقدم نفسها على أنها منظومة فكرية وقيمية عامة تفسر الطبيعة والمجتمع بصورة شمولية ونهائية وتنزع نحو الهيمنة والإقصاء، بينما توظف الصغرى لتقديم أحكام قائمة على أحداث منفصلة ومعينه ضمن إطار زماني ومكاني محدد فالسرديات الصغرى تسمح للباحث نقد وتقويض ادعاءات وتحيزات السرديات الكبرى وتمنحه في الوقت نفسه، الأدوات المعرفية لتحليل الظواهر الاجتماعية والتاريخية من دون (إنشاء تأويل تفسيري جديد) قد يتحول مع الوقت والإحداث إلى سرديات كبرى بديله(٢٩).

أن إفلاس النظريات الكبرى أو نهاية الحكايات الكبرى حسب تعبير ليوتار تأكد أكثر بعد نهاية الحرب الباردة حيث انتبه الجميع إلى كون الشعارات السياسية الكبرى لا تفضي حتما إلى تحقيق مجتمع السعادة والعيش الكريم(٣٠).

وقد أشار فوكوياما في كتابه (نهاية التاريخ) عن انهيار الشيوعية وانتصار الليبرالية والنموذج الرأسمالي بقولة:" أن الديمقراطية الليبرالية بإمكانها أن تشكل فعلا منتهى التطور الأيدلوجي للإنسانية، والشكل النهائي لأي حكم أنساني، أي أنها من هذه الزاوية تمثل نهاية التاريخ، على حين كانت إشكال الحكم القديمة تتميز بأخطاء خطيرة وتناقضات لا يقبلها العقل أدت إلى انهيارها، فأنه بالإمكان الادعاء إن الديمقراطية الليبرالية خالية من هذه التناقضات الأساسية"(٣١).وهكذا فأن التاريخ في نظره انتهى بانتصار الليبرالية وبالتالي لا وجود لإيديولوجية أخرى منافسة للديمقراطية الحرة.

أن واقع الإفلاس الإيديولوجي وموت الحكايات الكبرى كما يقول ليوتار هو السياق نفسه الذي ساهم في شيوع فكر ما بعد الحداثة الذي يعتبر سياقا لفكر ما بعد الإنسانية ومصدرا فكريا لها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٣- **شيوع فكر ما بعد الحداثة**: يقول ليوتار: " أن مشروع الحداثة قد سقط نهائيا بعد أن وصل إلى نهايته، وأخفقت الحداثة في تحقيق وعودها، وعود عصر التنوير والعقلانية الغربية بتحقيق التطابق والتكامل بين العقل والعالم"[٣٢].اختلفت هذه الأفكار في تعاملها مع مخرجات الحداثة باعتبارها معالجات ما بعد حداثية، إلا أنها كانت في معضمها تشير إلى مجموعه من (الأسس المشتركة)• السالبة في رؤيتها للحداثة، وتدعو إلى المعالجات الفكرية والعلمية للواقع الذي أفرزته المنظومة الفكرية الحداثية في مختلف المجالات وأهمها المجال السياسي، ففكر ما بعد الحداثة هو إعلان لموت الحداثة [٣٣]ونقد جذري لمنطلقات الفكر الفلسفي الغربي الحديث والدعوة إلى التشكيك في مقولة العقل والتاريخ والايدولوجيا، فعلى الرغم من المنجزات التي حققتها الحداثة الغربية بفضل العقلانية ومبادئها وغناها الفكري والمعرفي، إلا انه يمكن الجزم بأن هذا الانتصار قد انحرف عن مساره، وان العقلانية هي التي أدت إلى تدمير الإنسان، فتحولت هي وتطبيقات العلم والتكنولوجيا إلى عار على الحضارة الغربية بعد أن كانت مجدا وشرفا لها، الأمر الذي ولد لدى هذا الإنسان حالة من اليأس والشك في مبادئ عصر التنوير ومشروع الحداثة بجميع قيمه وأسسه[٣٤].كما أن فكر ما بعد الحداثة هو فكر يؤمن باللحظة واللذة والعوالم الافتراضية وثقافة الخيال العلمي لذلك ساهم التطور العلمي والتكنولوجي في إفساح المجال لفكر ما بعد الإنسانية فتكنولوجيا اليوم والمستقبل واعدة بتحقيق الأحلام الأكثر طرافة والأكثر جنونا[٣٥].

٤- **تقنية النانو**: تقنية الجزيئات متناهية الصغر أو تقانة الصغائر أو تقنية النانو، هي تقنية تعمل على دراسة المادة وفهمها ومراقبتها بأبعاد تتراوح مابين ا و ١٠٠ فانو متر والتي يمكن استخدامها في جميع المجالات العلمية المختلفة مثل: الفيزياء والكيمياء، والبيولوجيا وعلوم المواد والهندسة[٣٦].

بدأت الأفكار والمفاهيم تتكون لعلم تكنولوجيا النانو قبل فترة طويلة من استخدامه، وذلك عندما اقترح الفيزيائي ريتشارد فاينمان عام ١٩٥٩ موضوعا بعنوان (هناك حيز كبير في القاع) إذ قام بوصف عملية يتمكن فيها العلماء من التحكم والتأثير على الذوات الفردية والجزيئيات[٣٧].

ولتقنية النانو فوائد كثيرة لا حصر لها في مجالات البيئة والقانون والمجالات الطبية والنفسية والعديد من فروع الهندسة والبرمجة وعلوم الإحياء والكيمياء والكثير من المجالات الأخرى إذ تستخدم تقنية النانو في تعزيز الصحة الجسمية وتحسين أساليب الصحة والإنتاج وخاصة الإنتاج الغذائي ، بالإضافة إلى انتشار الطب النانوي كما تستخدم في تشخيص إمراض السرطان، كما ساعدت تقنية النانو المتطورة في هندسة الأنسجة على إصلاح الأنسجة التالفة وإعادة إنتاج أنسجة جديدة، كما تستخدم في تقليص استهلاك الطاقة وتحسين جودة الهواء وغيرها من الفوائد[٣٨].

تعد تقنية النانو محدد أساسي لفكر ما بعد الإنسانية، إذ يشير كاكو لذلك بالقول:" يدعي أنصار تكنولوجيا الأجهزة النانوية أنها تعطينا أيضا نوعا من الخلود فهم يعتقدون بتجميد جسم الإنسان بعد الموت، ومن ثم استخدام أجهزة إنسان إلي جزيئية تعكس تلف الخلية المحتم الذي يحدث عندما تحطم البلورات الجليدية جدار الخلية، وبالفعل فأن الكثير من المروجين لها وقعوا مسبقا على وثائق لتجميد أجسامهم بعد الموت"[٣٩].كل ما تقدم شكل أسبابا عملت على بلورة ما يعرف بـ ما بعد الإنسانية.

المبحث الثاني

المصادر والاتجاهات الفكرية لما بعد الإنسانية

اعتمد فكر ما بعد الإنسانية على مجموعه من المصادر شكلت بمجملها أفكار وطروحات ما بعد الإنسانية، كما تكونت من ثلاث اتجاهات مترابطة فيما بينها، وعليه قسم هذا المبحث إلى مطلبين أساسين هما:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

المطلب الأول : المصادر الفكرية لما بعد الإنسانية
المبحث الثاني : الاتجاهات الفكرية لما بعد الإنسانية

المطلب الأول : المصادر الفكرية لما بعد الإنسانية: اعتمد فكر ما بعد الإنسانية على مجموعة من الروافد الفكرية شكلت بمجملها فكر ما بعد الإنسانية

١-النزعة الإنسانية وإيديولوجية السعادة: أخذت ملامح النزعة الإنسانية تتغير في عصر التنوير إذ أصبح أكثر واقعية وعقلانية وذو توجه لا ديني، يرفض أولا قبول الأشياء بالاعتماد على الإيمان، كما يدعو ثانيا إلى الأخذ بطبيعة الأمور كنقيض للخوارق والقوى الخارجة عن الطبيعة ويتمسك ثالثا بالعلم وما ينشأ عنه: من شك معرفي وعقلاني، ويدافع رابعا عن فكرة المنفعة المطلقة: فكرة الحرية وإصلاح الحال كحق مطلق للجميع، ويركز خامسا على ضرورة المثل الأخلاقية دون الحاجة إلى وازع الهي ديني، ويؤمن سادسا بقدسية حرية البحث والتحري المستقل لإثبات الحقائق والنتائج(٤٠).

أن إيديولوجية السعادة التي روجت لها الحركة الإنسانية هي أساس فكر ما بعد الإنسانية، لقد استطاعت النهضة العلمية أن تحقق لفلاسفة الأنوار حلم التقدم، إذ كان هاجسهم إخضاع وتطويع الطبيعة البشرية لإشباع حاجات الإنسان، فتم زواج العلم والثروة فولدت التقنية التي مكنت من غزو الأراضي المجهولة وإخضاع كل شيء للاستغلال فأنساق المجتمع الغربي وراء التقنية للتحكم في كل شيء، وتحقيق المزيد من التقدم المادي ذلك كله تحت شعار مزيد من السعادة والرفاهية ولخدمة الإنسان فالفكر ما بعد الإنساني يدعو إلى تمجيد اللذة والسعي إلى بلوغ الدرجات العليا للسعادة والنشوة والغرض من الاحتفاء بالتكنولوجيا التي تأليهها هو الاعتقاد بأنها كفيلة بتمكين الإنسان/ ما بعد الإنسان والوصول إلى ذروة السعادة غير المتناهية وهي سعادة كامنة في القوه والتفرد، ففلاسفة الأنوار هم دعاة التقدم، ولكن التقدم الذي بشروا به يبقى ساذجا في منظور الحركة ما بعد الإنسانية، ذلك انه لم يكن في مقدور فلاسفة القرن الثامن عشر والتاسع عشر، معرفة ما يمكن تحقيقه عبر التقنية، ولذلك فالتقدم مسالة حتمية لايمكن إيقافه (٤١).

٢-إرادة القوة عند نيتشه: امن نيتشه بالقوة أو (إرادة القوة) على حساب إرادة الإله والأديان والأخلاق والقيم، إذ امن (نيتشه) بالقوة في مختلف صورها سواء أكانت عسكرية أو اقتصادية أو سياسية أو حتى جسدية، ولكن القوة الأساسية التي يركز عليها هي القوة التي يرتكز عليها الإنسان لكي يؤسس القيم التي يتبعها في حياته ، التي يسميها (إعادة تقييم القيم) ليكون للإنسان قيم بنماذج جديدة تختلف تماما عن القيم التي تعلمها في محيطة العائلي أو التي تعلمها من نظام التعليم أو من الأديان ليتجاوز نظام القيم المتعارف عليه للإنسان العادي فيما يسميه نيتشه (الرجل المتفوق) أو (الخارق) وهو الرجل الذي يتعالى على إي قواعد أخلاقية أو قانونية وأي محددات تضبط سلوك الإنسان وتقيد حريته(٤٢).

ومفهوم إرادة القوة هو الذي انجذب إليه رواد ما بعد الإنسانية الذين استثمروا فكرة الإنسان الفائق من اجل البحث حول الفائقية والتميز والقوة المدعمة بالتكنولوجيا وتجاوز ذلك الإنسان الذي انتقده نيتشه في كتاباته(٤٣).

٣- **مذهب المنفعة:** المنفعة هي مذهب أخلاقي اجتمعي لا ديني، يجعل من نفع الفرد والمجتمع مقياسا للسلوك، وان الخير الأسمى هو تحقيق اكبر سعادة لأكبر عدد من الناس من ابرز رواده جيرمي بنثام وجون ستيوارت ميل، هربرت سبينسر(٤٤). ويعد مذهب المنفعة نظرية في الأخلاق طبعت إتباعها بطابع مميز، إذ كان كل همهم الاهتمام بالحياة الدنيا والاغتراف من لذاتها.
ويمكن تلخيص أفكارهم بما يلي:(٤٥)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

-أن صواب أي عمل من الإعمال، إنما يحكم علية بمقدار ما يسهم في زيادة السعادة الإنسانية أو في التقليل من شقاء الإنسان، بصرف النظر عن السواد الأخلاقي لقاعدة ما، أو مطابقتها للوحي أو السلطة أو للتقليد أو للحس الأخلاقي أو للضمير.

-اللذة هي الشيء الوحيد الذي هو خير في ذاته والألم هو الشيء الوحيد الذي هو شر في ذاته، والسعادة تشمل اللذة والتخلص من الألم، وان رجحان كفة اللذة قد يعود هو نفسه فيصبح مصدرا للمزيد من اللذة.

تأثر فكر ما بعد الإنسانية بالنفعية وتمظهرت في كتاباتهم وذلك من خلال الإشادة بمنافع التكنولوجيا الجديدة والفائقة، والارتكاز على مفهوم السعادة الذي سيتحقق بواسطة الأبحاث في مجال الهندسة الوراثية ومدى المنفعة المتحققة للإنسان، ولهذا فالنموذج النظري الذي يستند إليه فكر ما بعد الإنسانية حول العلوم يكمن في الاعتقاد بأن العلم ليس المقصد منه هو تحقيق المعرفة فقط وإنما الإسهام في التطور الإنساني المتحكم فيه[٤٦].

٤- **حتمية الخلود**: أن النموذج النظري الذي يتأسس عليه فكر ما بعد الإنسانية هو ألتوق إلى الخلود وتحدي فكرة (الخالق) المتعالي الذي تتحدث عنه الديانات السماوية، وتعويضه بخالق جديد هو الإنسان نفسه، فالفكر ما بعد الإنساني لا يؤمن بمركزية الإنسان فقط بمدلولها العلماني الحداثي، والتي تفيد قدرة وكفاءة العقل الإنساني على تدبير شؤونه بدون واسطة الدين أو غيره، بل يؤمن بفكرة أكثر تطرفا وهي كفاءة "الإنسان الجديد والقادم" على خلق نفسه وغيره، وتجاوز مبدأ القدر المحتوم والنهاية المحتومة[٤٧].

أشار كرزويل – وهو احد رواد فكر ما بعد الإنسانية واحد المختصين بالذكاء الاصطناعي- القول بان هناك حاجة إلى الخلود وعدم الفناء، فحتمية البقاء تفرض بدورها حتمية الخلود ففي تقديره فانه:" لن يكون هناك قابلية للفناء مع نهاية القرن الثاني والعشرين"، كما سعى إلى برهنة قدرة التكنولوجيا الجديدة على إطالة العمر وتجاوز عصر الإمراض[٤٨].

وقد أشار أنصار ما بعد الإنسانية أنهم يستطيعون تحقيق الخلود بالتكنولوجيا بطريقتين: يركز الفهم الأول على الخلود البيولوجي، ويزعم انه سيتحقق نتيجة القضاء على جميع العوامل البيولوجية التي تسبب شيخوخة البشر وموتهم، ويركز الفهم الثاني على الخلود الرقمي أو الافتراضي ويتحقق ذلك بنقل الوعي البشري من الجسم البيولوجي إلى واجهات الكومبيوتر ثم تركيبة على أي وجود مرغوب فيه[٤٩].

عــد أنصار ما بعد الإنسانية الموت هو العدو المشترك الوحيد للبشرية وهو الشيء الذي يجب على الجميع النضال ضده في المقام الأول، فالموت في رأيهم يضع حدا للوجود ويعوق إمكانية التطور البشري والنمو في المستقبل وهو بهذا المعنى يعد التهديد الأساسي لحرية الإنسان واستقلاليته[٥٠] وهكذا تعد فكرة الخلود واحده من أهم الروافد الفكرية لفكر ما بعد الإنسانية.

٥- **النسبية**: دخلت النسبية إلى علم السياسة لاسيما الفكر السياسي الغربي المعاصر، بوصفها أطروحة فكرية لتيار ما بعد الحداثة، استهدفت تأكيد الخصوصية الثقافية والفكرية للمجتمعات الإنسانية، والتعددية والفكرية ، وتعرية مقولات تيار الحداثة الغربية في ادعائه العالمية وأحادية الأنموذج، وبالنتيجة هدم المرتكزات الفكرية الغربية في أحقية حكم المجتمعات الإنسانية والهيمنة عليها وقد ارتبط تيار ما بعد الحداثة بالتحول الثقافي والفكري في الغرب، واتسم بالتعددية الثقافية والفكرية وتكمن الفكرة الأساسية لهذا التيار في وجوبية إهمال العالمية في الأفكار والمفاهيم والقيم أو تقديم رؤية ثقافية وفكرية عالمية ، إذ عد ذلك من نتائج الغرور والمركزية وحلت بدلها النسبية فأصبحت ما بعد الحداثة قرينة النسبية[٥١].

في إطار رفض تيار ما بعد الحداثة للعالمية واعتماده النسبية يذكر (زيجمونت باومن) واصفا إياها بقوله: (الإيمان المتنامي بأن التغيير هو الثابت الوحيد، وغير اليقين هو اليقين الوحيد، فضلا عن غياب أنموذج

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

عالمي في المجالات الإنسانية الأساسية من السياسة والاجتماع والاقتصاد والقانون، بأستطاعتة توحيد المجتمعات الإنسانية وتوجيهها)[٥٢]، والتغيير وغير اليقين هما من معطيات النسبية ، لاسيما الثقافات والأفكار.

إذ يعتقد مفكرو وفلاسفة تيار ما بعد الحداثة إن أفكار تيار الحداثة لخلق عالم أنساني واحد ثقافيا وفكريا وسياسيا، أدت إلى إنتاج إيديولوجيات (العنصرية والطبقية والاستعمار) ، لهذا يؤكدون في أفكارهم وأطروحاتهم لما بعد الحداثة (التعددية والتسامح وتنوع التجارب الإنسانية) ، وعدم وجود أنموذج واحد يمكن إن تلجأ إليه المجتمعات لتحقيق نهضتها وحداثتها، فهذا ضرب من اليوتوبيا، وثمة مجموعة من التجارب والنماذج يختار كل مجتمع منها ما يتناغم مع ثقافته وفكره وقيمه، وفي النهاية فان تعددية هذه التجارب والنماذج، تشكل البيئة الفكرية للواقع الإنساني وهكذا فأن تيار ما بعد الحداثة يمثل التنوع والتسامح وتتسم فيه الأفكار والإيديولوجيات والحقائق بعدم العالمية (النسبية)[٥٣].

وهكذا فأن النسبية التي دعى لها فكر ما بعد الحداثة هي مصدر أساسي لفكر ما بعد الإنسانية في تقويض المقولات الثابتة وخصوصا حول الإنسان وكينونته.

المطلب الثاني: الاتجاهات الفكرية لما بعد الإنسانية : يمكن الحديث عن ثلاث اتجاهات في فكر ما بعد الإنسانية ، وهذه الاتجاهات لا يمكن الفصل بينها كونها متداخلة ومعقده، وهي:

أ-ما بعد الإنسانية النقدية الفلسفية.

ب- ما بعد الإنسانية الكائنية (الطبيعية).

ج- ما بعد الإنسانية التقانية.

أ-ما بعد الإنسانية النقدية الفلسفية: سمي هذا الاتجاه بالنقدي وذلك إشارة إلى البعد النقدي للخطاب الانسانوي ومحاولة تجاوزه عن طريق نقد خطابة و تقويض اسسة ومطلقاته والذي مثله عدد كبير من المفكرين أمثال: نيتشه، ماكس شتيرنر ، كارل ماركس ، هايدغر، فوكو، هابرماس، ليوتار، جان بودريار وغيرهم الذي كان لأفكارهم دور كبير في تطور هذا التوجه النقدي كما وكان له فضل كبير في تشكل الفكر ما بعد الإنساني[٥٤].

فقد سعى نيتشه إلى تفكيك الميتافيزيقا عبر نقد جذري لأسسها اللاهوتية والفلسفية، وأول إشكال النقد الجذري هو بلا شك نقد الذات الواعية كما تشكلت ملامحها في إطار المثالية الذاتية مع ديكارت وكانط ولايبنتز. ليست الذات (الكوجيتو) أساسا لأي شيء، فهي لا تمثل حقيقة أولى بديهية، وليس الإنسان كائنا واعيا بأن اللاوعي هو المفهوم الأنسب عن كيانه الطبيعي الجسدي، ولئن ادعت الفلسفة المثالية فصل النفس عن الجسد، والفكر عن الحياة فأن فلسفة نيتشه ترفض كل التقسيمات الثنائية التي اقرها التقليد الفلسفي منذ أفلاطون وتثبيت – على العكس من ذلك = وحده الوجود (العود الأبدي للشيء ذاته)[٥٥]. أن الوعي ليس إلا وهما ولا يمكن أن يكون ميزه خاصة للإنسان يفضل بها على الحيوان، وقد نتج من نقد الوعي نقد أخر هو نقد الحقيقة، أن ما اعتبره الفلاسفة حقيقة ثابتة ومطلقة ليس إلا تأويلا ممكنا لوضعيات البشر التاريخية وينطبق هذا المعنى النسبي للحقيقة على " حقيقة " الإنسان، ليس للإنسان حقيقة، وليس هناك شيء يمكن أن يعتبر أساسا لتلك الحقيقة المزعومة (الوعي، الفكر، المطلق، المجتمع، التاريخ)، ويمكن القول أن نقد الفكرة الميتافيزيقية المتعلقة بطبيعة الإنسان أدت إلى نسف النزعة الميتافيزيقية، لقد أراد نيتشه التأسيس لفكر جديد، ما بعد ميتافيزيقي، أساسة (إرادة القوة)، فكر خاص بالإنسان الجديد (الإنسان الاسمي) الذي يحتفل بالحياة ويسعى إلى البهجة والمرح انطلاقا من الإيمان بأن الوجود الوحيد الممكن هو الوجود ألان وهنا[٥٦] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

إن الفلاسفة والمفكرين المنتمين إلى التيار المضاد للنزعة الإنسانية يتفقون على المفهوم الحديث للذات هو أساس النزعة الإنسانية ، ومن ثم، فأن نقد مفهوم الذات يقود بالضرورة إلى تقويضها، ومن المفكرين الذين انخرطوا في مسار نقد النزعة الإنسانية ومنهم الفيلسوف شتراوس مؤسس الانثروبولوجيا البنيوية ذلك إن للفكر البشري وجودا موضوعيا يحيل على البنية المادية للدماغ، ولا علاقة له بذات واعية قادرة على تمثيل الأشياء كما ادعى فلاسفة الذاتية ، ولا يخفي شتراوس موقفة الرافض للإنسانية بقولة:" أن الهدف الأخير للعلوم الإنسانية ليس هو تكوين الإنسان بل حله وتفكيكه"[٥٧].

أما بالنسبة إلى ميشيل فوكو فقد رأى أن ألنزعه الإنسانية لم تخلق لدى الإنسان سوى الأوهام والأساطير معتبرا إن الإنسان ماهو إلا مجرد انعطاف في معرفتنا، وهو اختراع حديث يرجع إلى مائتي سنه[٥٨]. وبذلك شكل فوكو نزعه جديدة مغايره عن سابقتها تلغي كل المفاهيم التي جاءت بها الحداثة والمتمثلة بالاهتمام بالذات والحقيقة والعلم والعقل والمعرفة والإرادة الإنسانية وهو بذلك يعلن موت ذلك الإنسان، ففوكو رأى بأن الإنسان ليس سوى عبارة عن شيء داخل نظام الأشياء، وولادته ليست بالمفهوم البيولوجي للكلمة بل ولادته في ذهنيته[٥٩]. ولادته ضمن مدارات بحثه ومعارفه ليكتشف ذاته من خلال نظام الأشياء، إذ يبحث عن نفسه في قانونها الخاص، وبالتالي فلا يمكن التعرف عليه إلا من خلال إنتاجه أو من خلال كلماته أو الأشياء التي ينتجها[٦٠]. وبذلك أعلن فوكو نهاية الانسانوية وأفولها من أفق الفكر.

ب- **اتجاه ما بعد الإنسانية الكائنية (الطبيعية):** ينسب هذا المصطلح إلى الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا ممن اعتمدوا وجهه النظر ما بعد الإنسانية في بعدها ألكائني (نسبة إلى الكائن) أو الطبيعي (نسبة إلى الطبيعة) ويمكن أن ندعوها الكونية (نسبة إلى الكون)، والجامع بين هذه التسميات أن هذا الاتجاه يميل إلى النظر إلى الإنسان من حيث هو عنصر واحد من عناصر هذا الكون الفسيح، لا أكثر ففي هذا الكون عناصر، وعوالم وكائنات حية لا تقل أهمية ولا تأثيرا في صنع الوجود وتوجيهه، وهذه الرؤية تميل إلى الذهاب إلى أن مسؤولية الفكر الانسانوي في تدهور الإنسانية ومشاكلها لا تقل عن مسؤولية غيره من الخطابات التي تنتقدها الانسانوية وتعدها رجعية أو بدائية وفق صيرورة الحضارة البشرية[٦١]. لقد وظف هذا الاتجاه في إطار النقد البيئي ذلك لأنه يساعد في " تعريف موضع الإنسان داخل النظام البيئي من خلال مسائلة الحدود المائزه أو حتى إزالتها التي فرضت عل جنسنا للفصل بينه وبين بقية المحيط الوجودي من الكائنات الحية"[٦٢]. وفي هذا الإطار تحدث دريدا بالقول:" يوجد الملايين من الكائنات الأخرى التي يجب أن نبدأ في التعامل معها بجدية"[٦٣].

ويقصد بالنقد البيئي ذلك النقد الذي يهتم بدراسة والخطابات الأدبية والإبداعية في ضوء نظرية بيئية ايكولوجية، تبحث عن مكانه البيئة أو الطبيعة أو المكان أو الأرض أو الحياة داخل الإبداع الأدبي والفني بالتنظير والتحليل والقراءة والفحص والدراسة ، بغية رصد رؤى الكتاب والمبدعين والمثقفين تجاه البيئة، خاصة بعد ظهور الحركات والمنظمات الداعية إلى الاهتمام بالبيئة، بعد تفاقم ظاهرة التلوث عالميا[٦٤].

وظهر النقد البيئي بشكل واضح في الثقافة الانكلوسكسونية في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ١٩٨٧ وتحديدا في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وقد رافق النقد البيئي مرحلة ما بعد الحداثة التي جاءت لتصحيح مجموعه من المفاهيم وتعرية المؤسسات الثقافية الغربية المهيمنة والمستغلة، وظل هذه الظروف ظهر النقد البيئي للتشديد على أهمية المكان والطبيعة والبيئة محليا ووطنيا وعالميا ضمن منظور نقدي ايكولوجي معاصر بعد أن انتشر التلوث والإمراض المعدية في المجتمعات الصناعية المتقدمة وغير المتقدمة[٦٥].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ج- **اتجاه ما بعد الإنسانية التقانية**: احتلت التقنية حيزا كبيرا من النقاشات في إطار الفلسفة والفكر السياسي الغربي المعاصر فقد عبرت عن إشكالية مركزية بفعل الجدل الواسع الذي طرحته التقنية من حيث كونها بعدا لازم الحياة المعاصرة للفرد المعاصر، ومن جانب اعتبارها نزعه ذات إبعاد مختلفة واستخلصت النزعة التقنية بوصفها نتاج المشروع الحداثي الغربي وابرز المقومات التي أسس لها عبر دعوته لإكمال العقل كبعد كوني شمولي[٦٦].

وعلى الرغم من أن الدراسات التي برزت في هذا الاتجاه لم تمثل ظاهرة فكرية إلا مع مطلع القرن الحالي، لا تعد علاقة الإنسان بالإله مبحثا جديدا فقد أثارت اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ وقت مبكر، حتى أصبحت "فلسفة التقانية" فرعا من فروع الفلسفة يهتم برصد تطور النظرة الفلسفية إلى هذه العلاقة منذ زمن أفلاطون حتى يومنا هذا[٦٧].

ويمكن الإشارة في هذا الإطار إلى المفكر الألماني مارتن هايدجر الذي كانت التقنية احد انشغالاته، إذ أكد على أن التقنية "موضوع أنساني"، "تم اكتشافه وتطبيقه وتطويره وتشييده بدقة من طرف الإنسان ومن اجل الإنسان"، مشددا على الطبيعة (الانثربولوجية) للتقانه[٦٨]. ويضيف هايدجر بأن التقنية:" تلك الإنتاج الفني والعقلي اليدوي لمجموعه من الرسائل التي تستخدم لإغراض عملية تطبيقية، والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته، من اجل تلبية تلك الحاجات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية ومرحلته التاريخية الخاصة"[٦٩]، إي أن التقنية بالإضافة إلى أنها وسيلة وفاعلية إنسانية فأنها كذلك حتمية اجتماعية ، تدعو لها ضرورات العصر.

وعلى غرار هايدجر يقدم ميشيل فوكو تحليلا لعلاقة الذات بالتقانه إذ يحدد أربعة أنواع من التقانه هي :[٧٠]

١-تقانه الإنتاج التي تعيننا في عملية الإنتاج والنقل والتحكم بالأشياء .

٢-تقانه أنظمة العلامات التي تتيح لنا استخدام العلامات والرموز والدلالات .

٣-تقانه السلطة التي تحدد سلوك الإفراد تضمن استسلامهم لسياسات تحكم وهيمنة محدده.

٤- تقانه الذات التي تتيح للأشخاص –بالاعتماد على وسائلهم الخاصة أو بمساعدة من الآخرين – إجراء عمليات على أجسادهم وأرواحهم وأفكارهم وسلوكهم وطريقة كينوتهم لتحويل أنفسهم فيضمنوا لأنفسهم مستوى معينا من السعادة والنقاء والحكمة والمثالية والخلود.

ولا يخفى الدور الشامل لفكرة تقانة الذات التي تحدث عنها فوكو أصبحت فكرة أساسية في قلب الفكر ما بعد الإنساني الذي شهد دفعة اكبر نحو الاتجاه التقاني بعد ظهور ما يعرف بمصطلح السايبورغ وهو (مولود هجين من الإله والعضو الإنساني) يعلن نهاية الانسانوية ونهاية الإنسانية[٧١]، فالسايبورغ هو أداة مفاهيمية لإعادة التفكير في العلاقة بين الانسانوية والتقانية وقد وظفت ما بعد الإنسانية فكرة إنسان السيابورغ في طروحاتها وأفكارها بما يتيح المجال لإمكانية بحث القضية – تبني الرؤية الإلية في معالجة مسألة ما بعد الإنسانية- بعيدا عن التقيد بحدود الجسد الحيوي والاكراهات البيئية (المقيدات) من خلال الواقع الحاسوبي الافتراضي بالإضافة إلى تقنية النانو والهندسة الجينية والميكانيكا البيولوجية[٧٢].

كل ما تقدم أسهم في تشكل وظهور فكر ما بعد الإنسانية .

الخاتمة: في ختام بحثنا الموسوم بـ(ما بعد الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر) توصلنا إلى:

١-يشير مصطلح ما بعد الإنسانية إلى معنيين أساسيين وهما: الأول: استخدام التكنولوجيا لتعزيز القدرة الإنسانية أو هي رؤية جديدة للإنسان تتأسس على العلم والتكنولوجيا .

الثاني: تجاوز مركزية الإنسان في هذا الكون لصالح الكائنات الحية الأخرى، فهو ليس مركز الكون بل جزء من نظام نظام كلي، بعبارة أخرى ما بعد الإنسانية هي عملية تفكيك مركزية الإنسان والتفكير بعيدا عن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الثنائيات التي تُقصي العناصر الأخرى في الكون، فإعادة النظر في مفهوم الإنسان الذي فصل عن غيره من الكائنات في الكون هو مطلب ما بعد الإنسانية.

٢- لم يهمل الخطاب ما بعد الإنساني التفكير في الإنسان، بل أعاد طرح رؤية جديدة للتعامل معه بوصفه كائنا نسبيا متناهيا ومحدودا أي بوصفه كائنا تاريخيا، وتعني تاريخيته انه مقتدر على تغيير أوضاعه وتحسين وضعيات وجوده.

٣- سعت ما بعد الإنسانية الكائنية إلى موضعه الإنسان في النظام البيئي واستكشاف حدود التمايز بين الإنسان وغيره من الكائنات بتوسيع مسألة العلاقة بين الإنسان والحيوان، بينما ركزت ما بعد الإنسانية التقنية على مصير الإنسان من خلال وضعه المرتبط بالتقنية.

٤- على الرغم من كل المميزات التي طرحتها ما بعد الإنسانية من إمكانية خلق إنسان مثالي، إلا انه هناك مجموعه من المخاوف تتجلى في:

-يمكن ان تؤدي التكنولوجيا الى تطوير نظرة ما بعد الإنسانية للذات حيث يصبح الانسان خارج نطاق السيطرة.

- هناك أيضًا مخاوف بشأن إمكانية أن نزعة تسبب ما بعد الإنسانية في الحروب. يمكنها أيضًا إنشاء مجتمع عالمي من طبقتين. سيكون لأحد المليونيرات من النخبة قوة لا تصدق وسيصبح باقي المواطنين عبيدا رقميا.

المصادر

***المعاجم والقواميس:**

١- اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة : خليل احمد خليل، ج١، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١.

٢- جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

***الكتب العربية والمترجمة:**

١- احمد إبراهيم، إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدغر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٦.

٢-احمد عبد الحليم عطية ، نيتشه وجذور ما بعد الحداثة، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٠.

٣- السيد ياسين، الكونية والأصولية وما بعد الحداثة:أسئلة القرن الحادي والعشرين،ج١،المكتبة الأكاديمية، القاهرة،١٩٩٦.

٤- اندرو هيود، المفاهيم الأساسية في السياسة، ترجمة: (منير محمود بدوي)، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود الرياض،٢٠١١.

٥- جيرمي ريفكين، عصر الوصول الثقافة الجديدة للرأسمالية المفرطة، ترجمة:(صباح صديق الدملوجي)، مراجعة:(حيدر حاج إسماعيل)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩.

٦- جيفري النخ، ضياع ديني صرخة المسلمين في الغرب، ترجمة:(إبراهيم يحيى الشهابي)،دار الفكر ، دمشق،٢٠١٠.

٧- جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، بلا مط، المغرب، ٢٠١١.

٨- ديفيد هارفي ،حالة ما بعد الحداثة: بحث في أصول التغيير الثقافي ، ترجمة: (محمد شيا)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥.

٩- راي كيرزويل، عصر الآلات الروحية: عندما تتخطى الكمبيوترات الذكاء البشري، ترجمة: (عزت عامر)، ط٢، دار كلمة، أبو ظبي،٢٠١٠.

ISSN-2536-0027

١٠- روجية غارودي، البنيوية: فلسفة موت الإنسان، ترجمة : (جورج طرابيشي)، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٩٦.
١١- زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، ترجمة: (حجاج أبو جبر)، تقديم: (هبة رؤوف عزت)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٦.
١٢- عبد الرضا حسين الطعان و عامر حسن فياض و علي عباس مراد، المدخل إلى الفكر السياسي الغربي الحديث،ج١، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
١٣- عبد الرزاق الدواي، موت الانسان في الخطاب المعاصر: هيدجر- ليفي شتراوس- ميشيل فوكو، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢.
١٤- عبد اللطيف عبادة، اجتماعية المعرفة الفلسفية، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ١٩٨٤.
١٥- فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ترجمة: (فؤاد شاهين وجميل قاسم ورضا الشايبي)، مراجعة وتقديم: (مطاع صفدي)،مركز الإنماء القومي ، بيروت، ١٩٩٣.
١٦- مجموعة مؤلفين، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة: حوارات منتقاة من الفكر الألماني المعاصر، ترجمة: (محمد الشيخ وياسر الطائي)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٦.
١٧- محمد بو جنال ، الفلسفة السياسية للحداثة وما بعد الحداثة، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٢٠.
١٨- محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة،مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد،٢٠٠٥.
١٩- ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، ترجمة: (مطاع صفدي وآخرون)، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٩.
٢٠- ميتشو كاكاو، رؤى مستقبلية ، ترجمة: (محمد يونس)، سلسلة عالم المعرفة ،ع (٢٧٠)، الكويت،٢٠٠١.
٢١- هربرت ماركوز، الإنسان ذو البعد الواحد، ترجمة : (جورج طرابيشي)، ط٣،منشورات دار الأدب، بيروت،١٩٨٨.

***الرسائل والاطاريح:**

علي حميد موزان علي العبودي،نقد الحداثة في الفكر السياسي الغربي المعاصر ، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)/ مقدمة إلى كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد، ٢٠١٩.

***الدوريات:**

١- خيره بو رنان، ما بعد الإنسانية وأزمة القيم في العلوم الإنسانية، مجلة إلف: اللغة ..الإعلام والمجتمع، ع (١)، المجلد (١١) ، يناير، ٢٠٢٣.
٢- سيد خان جان، نقد دعوى الخلود لتيار ما بعد الإنسانية في إطار مفهوم الوجود في علم الكلام، المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية، ع(١)، المجلد(٥)، ٢٠٢٣.
٣- عادل خميس الزهراني، ما بعد الإنسان وما بعد الإنسانية : مقدمة في المفاهيم والاتجاهات النقدية، مجلة التجديد، ع (٤٩)، المجلد (٤٥)، ماليزيا،٢٠٢١.
٤- عبير سهام مهدي، النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر، المجلة السياسية والدولية ،ع (٣٥-٣٦)،٢٠١٧.
٥- علال احمد وخن جمال، ما بعد الإنسانية: رؤية فلسفية لمستقبل الطبيعة البشرية، مجلة أبحاث ،ع (١)، المجلد (٦)،الجزائر،٢٠٢١.

ISSN–2536–0027

٦- علي صديقي، ، الأزمة الفكرية العالمية: نحو نموذج معرفي قراني بديل، مجلة إسلامية المعرفة، ع(٥٩)، ٢٠١٠.
٧- لويس ويسلنج، الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الانسان، ترجمة: (عبد الرحمن طعمه)، مجلة النقد الأدبي فصول ، ع(١٠٢)، المجلد(٢٦)، ٢٠١٨.
٨- منوبي غباش، تحولات الخطاب الانسانوي: من الإنسانية إلى ما بعدها، مجلة تبين، ع(٤٤)، المجلد (١١)، ٢٠٢٣.

***الانترنت:**

١- أيوب واوجا، منطق القوة بين نيتشه و game of thrones ، في ٢٠٢٤/٥/٢٢:
https://www.aljazeera.net/blogs
٢- الفلسفة النفعية: تعريف ومعتقدات، في ٢٠٢٤/٤/٢٥: https://ar.islamway.net/article/٧٧٨٠٢
٣- خالد ميار الإدريسي، ما بعد الإنسان: قراءة نقدية واستشرافية للإفراط التكنولوجي وتأثيره على الوضع الإنساني، ج٣،في ٢٠٢٤/٦/٢٢: https://www.massarate.ma/
٤- سؤال التقنية عند مارتن هايدغر، في ٢٠٢٤/٤/٢٠: https://www.univ-oran٢.dz
٥- سومر صالح، ما بعد الإنسان وما بعد الإنسانية وسؤال الوجود العربي، في ٢٠٢٤/٦/٢٤:
https://newspaper.albaathmedia.sy
٦- فادي عاصلة، موت الانسان في فلسفة ميشيل فوكو، في ٢٠٢٤/٥/٢٥:
http://www.alkalimah.net/Articles/Read/١٩٦١٦
٧-فوائد تقنيات النانو، موقع عرب ٤٨، في ٢٠٢٤/٦/٢٢: https://www.arab٤٨.com
٨- محي عيدان، المذهب الإنساني أو الانسانوية: الطريق إلى العلمانية، ٢٠٢٤/٦/٢٢:
https://www.alithad.com
٩-معن الطائي، المرويات الكبرى وجماليات تزييف الواقع في الثقافة الكولونيالية، الحوار المتمدن،ع(١٥٣٠)، في ٢٠٢٤/٤/٢٠:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٦٢٩٦٦
١٠- مراد الشوابكة، ما هي تكنولوجيا النانو، ٢٠٢٤/٦/٢٦: https://mawdoo٣.com

الهوامش

(١) عادل خميس الزهراني، ما بعد الإنسان وما بعد الإنسانية : مقدمة في المفاهيم والاتجاهات النقدية، مجلة التجديد، ع (٤٩)، المجلد (٤٥)، ماليزيا، ٢٠٢١، ص١٩٣.
(٢) للاستزادة ينظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٥٨.
(٣) ينظر: عادل خميس الزهراني، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٢.
(٤) ينظر: اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة : خليل احمد خليل، ج١، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١، ص٧٤.
(٥) نقلا عن: عادل خميس الزهراني، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٣.
(٦) عبير سهام مهدي، النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر، المجلة السياسية والدولية ،ع (٣٥-٣٦)، ٢٠١٧، ص٢٠١
(٧) المصدر نفسه، ص ٥٦٣.
(٨) ينظر: روجية غارودي، البنيوية: فلسفة موت الإنسان، ترجمة : (جورج طرابيشي)، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٩٦، ص١٤.
(٩) سومر صالح، ما بعد الإنسان وما بعد الإنسانية وسؤال الوجود العربي، في ٢٠٢٤/٦/٢٤:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

https://newspaper.albaathmedia.sy

(١٠) نقلا عن: عادل خميس الزهراني، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٣.

(١١) خيره بو رنان، ما بعد الإنسانية وأزمة القيم في العلوم الإنسانية، مجلة إلف: اللغة ..الإعلام والمجتمع، ع (١)، المجلد (١١) ، يناير، ٢٠٢٣،ص٦١٧.

(١٢) علال احمد وخن جمال، ما بعد الإنسانية: رؤية فلسفية لمستقبل الطبيعة البشرية، مجلة أبحاث ،ع (١)، المجلد (٦)،الجزائر،٢٠٢١، ص١٤٤.

(١٣) ميتشو كاكاو، رؤى مستقبلية ، ترجمة: (محمد يونس)، سلسلة عالم المعرفة ،ع (٢٧٠)، الكويت،٢٠٠١، ص١٥٣.

(١٤) علال احمد وخن جمال، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٤٠-١٤٤

(١٥) خيره بو رنان وخن جمال، مصدر سبق ذكره، ص٦١٨.

(١٦) نقلا عن: علال احمد وخن جمال، مصدر سبق ذكره، ١٤٥.

(١٧) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(١٨) خالد ميار الادريسي، ما بعد الإنسان: قراءة نقدية واستشرافية للإفراط التكنولوجي وتأثيره على الوضع الإنساني، ج٣،في ٢٠٢٤/٦/٢٢: https://www.massarate.ma/

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة،مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد،٢٠٠٥،ص٢٧.

(٢١) عبد اللطيف عبادة، اجتماعية المعرفة الفلسفية، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ١٩٨٤،ص٧٧.

(٢٢) محمد بو جنال ، الفلسفة السياسية للحداثة وما بعد الحداثة، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٢٠، ص٩.

(٢٣) محمد سبيلا ، مصدر سبق ذكره، ص٥١.

(٢٤) هربرت ماركوز، الإنسان ذو البعد الواحد، ترجمة : (جورج طرابيشي)، ط٣،منشورات دار الأدب، بيروت،١٩٨٨،ص٥.

(٢٥) ينظر : ديفيد هارفي ،حالة ما بعد الحداثة: بحث في أصول التغيير الثقافي ، ترجمة: (محمد شيا)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥، ص٥٨.

(٢٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٧) مجموعة مؤلفين، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة: حوارات منتقاة من الفكر الألماني المعاصر، ترجمة: (محمد الشيخ وياسر الطائي)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٦، ص١٨.

(٢٨) معن الطائي، المرويات الكبرى وجماليات تزييف الواقع في الثقافة الكولونيالية، الحوار المتمدن،ع(١٥٣٠)، في ٢٠٢٤/٤/٢٠:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٦٢٩٦٦

(٢٩) السيد ياسين، الكونية والأصولية وما بعد الحداثة:أسئلة القرن الحادي والعشرين،ج١،المكتبة الأكاديمية، القاهرة،١٩٩٦، ص ٦٨.

(٣٠) خالد ميار الإدريسي، ج٣،مصدر سبق ذكره.

(٣١) فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ترجمة: (فؤاد شاهين وجميل قاسم ورضا الشايبي)، مراجعة وتقديم: (مطاع صفدي)،مركز الإنماء القومي ، بيروت، ١٩٩٣،ص٢٣.

(٣٢) احمد عبد الحليم عطية ، نيتشه وجذور ما بعد الحداثة، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٣٤.

• بعض الأسس المشتركة في تيارات ما بعد الحداثة وهي كالأتي:

-رفض النظريات الشمولية، لاسيما النظريات الكبرى مثل: نظريات كارل ماركس، و هيجل، ووضعية كونت، والتحليل النفسي مع التركيز على الجزئيات والرؤى المجهرية للكون والوجود.

-رفض الحتمية الطبيعية والتاريخية التي كانت سائدة في مرحلة الحداثة ولاسيما مفهوم التطور الخطي.

-مناهضة كل إشكال السلطة سواء في الخطاب أو في السياسة أو في الفن.ينظر: علي حميد موزان علي العبودي،نقد الحداثة في الفكر السياسي الغربي المعاصر ، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)/ مقدمة إلى كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص٤٩.

ISSN–2536–0027

(٣٣) جيفري النخ، ضياع ديني صرخة المسلمين في الغرب، ترجمة:(إبراهيم يحيى الشهابي)،دار الفكر ، دمشق،٢٠١٠،ص١٦.
(٣٤) علي صديقي، ، الأزمة الفكرية العالمية: نحو نموذج معرفي قراني بديل، مجلة إسلامية المعرفة، ع(٥٩)، ٢٠١٠،ص٢٥.
(٣٥) خالد ميار الإدريسي، ج٣، مصدر سبق ذكره.
(٣٦) مراد الشوابكة، ما هي تكنولوجيا النانو، ٢٠٢٤/٦/٢٦:https://mawdoo٣.com
(٣٧) المصدر نفسه.
(٣٨) فوائد تقنيات النانو، موقع عرب ٤٨، في ٢٠٢٤/٦/٢٢: https://www.arab٤٨.com
(٣٩) ميتشو كاكاو، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٠.
(٤٠) محي عيدان، المذهب الإنساني أو الانسانوية: الطريق إلى العلمانية، ٢٠٢٤/٦/٢٢: https://www.alithad.com
(٤١) خالد ميار الإدريسي،ج٣،مصدر سبق ذكره.
(٤٢) أيوب واوجا، منطق القوة بين نيتشه و game of thrones ، في ٢٠٢٤/٥/٢٢: https://www.aljazeera.net/blogs.
(٤٣) خالد ميار الإدريسي، ج٣،مصدر سبق ذكره.
(٤٤) عبد الرضا حسين الطعان و عامر حسن فياض و علي عباس مراد، المدخل إلى الفكر السياسي الغربي الحديث،ج١، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص١٢١.
(٤٥) الفلسفة النفعية: تعريف ومعتقدات، في ٢٠٢٤/٤/٢٥: https://ar.islamway.net/article/٧٧٨٠٢/
(٤٦) خالد ميار الإدريسي، ج٣،مصدر سبق ذكره.
(٤٧) المصدر نفسه،ج٢.
(٤٨) راي كيرزويل، عصر الآلات الروحية: عندما تتخطى الكمبيوترات الذكاء البشري، ترجمة: (عزت عامر)، ط٢، دار كلمة، أبو ظبي،٢٠١٠،ص ١٧٣.
(٤٩) سيد خان جان، نقد دعوى الخلود لتيار ما بعد الإنسانية في إطار مفهوم الوجود في علم الكلام، المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية، ع(١)، المجلد(٥)، ٢٠٢٣، ص١١٢.
(٥٠) المصدر نفسه، ص١١٧.
(٥١) اندرو هيود، المفاهيم الأساسية في السياسة، ترجمة: (منير محمود بدوي)، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود الرياض،٢٠١١،ص ص ١٢٧-١٢٨.
(٥٢) زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، ترجمة: (حجاج أبو جبر)، تقديم: (هبة رؤوف عزت)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص ص٢٥-٢٧.
(٥٣) جيرمي ريفكين، عصر الوصول الثقافة الجديدة للرأسمالية المفرطة، ترجمة:(صباح صديق الدملوجي)، مراجعة:(حيدر حاج إسماعيل)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٦١.
(٥٤) عادل خميس الزهراني، مصدر سبق ذكره، ص١٩٥.
(٥٥) منوبي غباش، تحولات الخطاب الانسانوي: من الإنسانية إلى ما بعدها، مجلة تبين، ع(٤٤)، المجلد (١١)، ٢٠٢٣،ص١٨.
(٥٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(٥٧) المصدر نفسه، ص٢٢.
(٥٨) ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، ترجمة: (مطاع صفدي وآخرون)، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٩، ص٢٦.
(٥٩) عبد الرزاق الدواي، موت الانسان في الخطاب المعاصر: هيدجر- ليفي شتراوس- ميشيل فوكو، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢،ص١٣٣.
(٦٠) فادي عاصلة، موت الانسان في فلسفة ميشيل فوكو، في ٢٠٢٤/٥/٢٥: http://www.alkalimah.net/Articles/Read/١٩٦١٦
(٦١) عادل خميس الزهراني، مصدر سبق ذكره، ١٩٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

(٦٢) لويس ويسلنج، الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الانسان، ترجمة: (عبد الرحمن طعمه)، مجلة النقد الأدبي فصول ، ع(١٠٢)، المجلد(٢٦)، ٢٠١٨، ص٣٧١.
(٦٣) المصدر نفسه، ص ٣٧٢.
(٦٤) جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، بلا مط، المغرب، ٢٠١١،ص٣٥١.
(٦٥) المصدر نفسه، ص ص ٢٥٢-٢٥٣.
(٦٦) سؤال التقنية عند مارتن هايدغر، في ٢٠٢٤/٤/٢٠: https://www.univ-oran٢.dz
(٦٧) عادل خميس الزهراني ، مصدر سبق ذكره، ص٢٠١.
(٦٨) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(٦٩) احمد إبراهيم، إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدغر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٦، ص٩٧.
(٧٠) عادل خميس الزهراني، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٣.
(٧١) ميتشو كاكاو، مصدر سبق ذكره،ص١٣١.
(٧٢) عادل خميس الزهراني، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL